****

مدرسة المادة: دة/ رشيدة القاسمي

اسم الوحدة: فقه اللغة

أولاً : أهداف الوحدة

1. ربط الدارس بعلوم اللغات المختلفة ، ومدى أهمية دراسة اللغات عموماً واللغة العربية خصوصاً
2. تغذية الدارس بأصل اللغات ونشأتها وتطورها والمناهج والمدارس المختلغة التي درست هذا الموضوع
3. اكساب الدارس خبرة في موضوعات فقه اللغة حتى يتمكن من بحثها بما يواكب الدراسات الحديثة التي تعالج قضايا اللغة والنقد والتحليل
4. تأسيس الاستعداد لدى الدارس لمواجهة التحديات التي تواجه اللغة العربية لابراز قدرتها على استيعاب احتياجات العصر الحديث وامداده بالمفردات والأساليب العربية البديلة عن اللغات الأخرى
5. إثراء جانب التعريب ليكون مفتاحاً لتبديل كل المصطلحات الأجنبية بما يظهر قوة اللغة العربية وعزتها المعروفة ودورها الحضاري المتميز
6. الالمام بمعرفة المراجع والمؤلفين البارزين في هذا المجال .

طرق تدريس الوحدة

لتدريس المساق وطبقاً لنوعية محتواه تستخدم طرائق التدريس التالية :

- المحاضرات المتبوعة بالنقاش
- التعيينات الدراسية التي تساعد الطالب على التعلم الذاتي
- عروض مفيدة يقدمها الطالب حول التعيينات التي قام بإعدادها .
- الإثارة العقلية لتنشيط ذهن الطالب وتشجيعه على التأمل والابتكار والتعبير الحر
- أسلوب حل المشكلات في إطار منهجي يحفز على التفكير العلمي الناقد .
- استعمال الأجهزة السمعية والبصرية .

توزيع مفردات المقرر:

الأسبوع	المواضيع
الاســـــــبوع الأول والثاني	التعريف بفقه اللغة وموضوعاته والمؤلفات فيه قديماً وحديثاً والفرق بين علم اللغة وفقه اللغة، الفيلولوجيا وفقه اللغة.
الاسبوع الثالث	نشأة اللغة عند الإنسان
الأسبوع الرابع	الفصائل اللغوية
الأسبوع الخامس	العربية واللغات السامية
الأسبوع السادس	خصائص اللغة العربية ومقاييس الفصحى
الأسبوع السابع	المعرب والدخيل
الأسبوع الثامن	الأضداد
الأسبوع التاسع	المشترك اللفظي
الأسبوع العاشر	الترادف في اللغة العربية
الأســـبوع الحـــادي عشر	مكانة اللغة العربية وقدرتها على مواكبة العصور والتآمر عليها بالدعوة إلى العامية
الأسبوع الثاني عشر	دراسة نصوص تطبيقية من كتب فقه اللغة العربية

استراتيجيات تدريس المساق "

- محاضرات
- تدريبات
- تقارير وبحوث
- التقويم المستمر والامتحانات

التقنيات الحديثة والبرمجيات :

- الوسائل السمعية والبصرية
- مواقع اللغة من الشبكة العالمية
- الأدب والشعر واللغة
- الأقراص الالكترونية الممغنطة

الكتب المقررة

- دراسات في فقه اللغة د.صبحي الصالح ط- دار الشروق عمان الأردن

المراجع

- فقه اللغة وخصائص العربية – دكتور محمد المبارك – دار الفكر
- فقه اللغة في الكتب عربية دعبده الراجحي دار النهضة العربية 1979
- فقه اللغة دعلى عبد الواحد وافي دار نهضة مصر القاهرة ط8 1962
- فصول فقه اللغة د/رمضان عبد التواب مكتبة الخاتجي القاهرة ط3 1987م
- فقه اللغة العربية د/ كاصد ياسر الزبيدي – جامعة الوصل – 1407 هـ - **1987م**

مواقع على الانترنت :

www.naseej.com
www.ayna.com
www.islamway.com
www.islam-online.com

فقه اللغة

الفصل الأول من كتاب:
مقدمة لدراسة اللغة
د/ حلمي خليل

- الفقه لغة: العلم بالشيء وحسن إدراكه وفهمه، وهو الفطنة.
- الفقه اصطلاحا: التفقه في العلوم الشرعية (العلم بأصول الدين وأحكامه واستنباط الأحكام الشرعية من القرآن والسنة)
- يطلق على المشتغلين بالفقه الفقهاء أو الأصوليين
- وفي اللغة تعني الفهم العميق للغة أو العلم بأصول اللغة وخصائصها
- أشهر المؤلفات في فقه اللغة :

1. **الصاحبي لابن فارس**
2. **فقه اللغة وأسرار العربية للثعالبي**

أولا: ابن فارس:

- يقسم العلم باللغة العربية إلى أصل وفرع
- الفرع: هو معرفة المفردات والصفات
- الأصل: البحث في موضوع اللغة ونشأتها وأساليبها

- عالم اللغة يهتم بالأصل، أما معلم اللغة فيهتم بالفرع
- العالم يبحث في حقائق اللغة وأسرار ظواهرها بغرض الكشف عن القوانين التي تحكمها، وهو ويشتغل أيضا بالفرع، ورتبته عالية.
- أما المعلم فيسأل عن الجائز وغير الجائز والصحيح وغير الصحيح كي يعلمه، ويحصر عمله في الفرع.
- مثال: المعلم يكتفي من الصفات بالطويل، أما العالم فيهتم بها وبمرادفاتها أيضا مثل الأشق والأمق.

الخلاصة: فقه اللغة عند ابن فارس هو معرفة الأصل، لأن القرآن الكريم نزل وفق هذا الأصل، وموضوع هذه المعرفة أمران، وهما:

1) المفردات (وهو موضوع ثانوي لأن عدم المعرفة به لا تضر العالم نظرا لاتساع اللغة العربية)

2) أسرار التراكيب وطريقة العرب في الكلام (وهو موضوع أساسي لأنه يمثل عمق اللغة العربية)، وعلى فقيه اللغة أن يكون عارفا بجميع طرق التركيب العربي،مثل: النفي والإثبات والقسم والحروف التي تشبه الفعل ... والجهل بها معيبة كبيرة.

أبواب الكتاب:

الأول: قضايا عامة: نشأة اللغة: توقيف أم اصطلاح؟، الخط العربي وأول من كتب به، أفصح اللهجات، التطور الدلالي لبعض ألفاظ اللغة العربية، المشترك اللفظي، والترادف والأضداد، وقوع الأسماء على المسميات.

الثاني: دراسة الخصائص النحوية والبلاغية للغة العربية، مثل: أقسام الكلم وحروف المعاني ومعاني التراكيب (التقديم والتأخير والفصل والوصل والاعتراض والاستثناء والنفي والاستفهام والمجاز والحقيقة والتشبيه والاستعارة والكناية وغيرها ...

ثانيا: الثعالبي:

- لم يحدد منهجه في الكتاب كما لم يحدد معنى فقه اللغة
- يقصد بفقه اللغة تصنيف المفردات في حقول دلالية، وشرح معانيها (مثال الكلمات التي تتصل بالأصوات: حكاية الأصوات والأنوماطوبيا (ص:18)
- ويقصد بأسرار العربية معرفة خصائص تراكيب العربية وأسرارها من خلال استعمال القرآن الكريم لها، ومن موضوعاته :
  - خصائص العربية، مثل التقديم والتأخير وطرق الحذف والفصل والوصل وتوجيه الخطاب إلى المفرد والمثنى والجمع وأساليب الاستفهام والتعجب والأمر والنهي ...
  - الصيغ الصرفية ودلالاتها واستخدام المشتقات والقلب والإبدال
  - الصور الفنية من حيث المجاز والتشبيه والاستعارة والكناية وألوان البديع ...
  - مسائل لغوية عامة، مثل: الترادف والمشترك اللفظي والأضداد والنحت وكل ما له علاقة بمفهوم الأصل عند ابن فارس.

بين ابن فارس والثعالبي:

- في الموضوع الأول: يتفقان في دراسة المفردات والتراكيب ومعرفة أسرار العربية وخصائصها، والهدف هو التعلم وفهم القرآن الكريم.
- في الموضوع الثاني: يسمى عند ابن فارس الأصل، وعند الثعالبي أسرار العربية
- يختلفان معا عن النحاة الذين يدرسون القواعد النحوية والصرفية للغة العربية

انتقادات:

- لم يكن موضوع فقه اللغة عند العرب محددا واضحا، فهو يتناول موضوعات شتى تتصل أحيانا بمباحث لغوية عامة، وغالبا ما تتصل بموضوعات خاصة باللغة العربية وحدها على المستويات الصرفية والنحوية والدلالية والأسلوبية.
- غياب منهج واضح تدرس خلاله هذه الموضوعات، ويبقى ما كتبوه مجرد ملاحظات على استعمالات لغوية توضح كيف ينتظم الكلام العربي وكيف يتفنن أبناء العربية الخلص في الكلام، وكل ذلك لهدف ديني وتعليمي يتمثل في فهم القرآن الكريم والسنة النبوية وتعليم أصحاب صناعة الكتابة ...
- فقه اللغة عند العرب لم يكن علما له موضوع واضح أو منهج محدد، وهو يفتقر إلى صفات العلم من حيث الموضوع والتنظيم (ص: 22).

بين علم اللغة وفقه اللغة

سنتناول في هذا الفصل العلاقة بين علم اللغة وفقه اللغة، من خلال فصلين من كتابين هما:

علم اللغة من كتاب "مقدمة لدراسة اللغة"

للدكتور حلمي خليل

- علم اللغة (Linguistics) هو الدراسة العلمية للغة:
- فما معنى العلمية، وما معنى اللغة ؟

أولا: العلمية:

- هي المنهج العلمي، أي مجموعة من الإجراءات أو الأساليب المستخدمة في دراسة الظواهر، ومنها الحسي (التجريب والملاحظة) ومنها العقلي (التجريب والتعميم والافتراضات).
- الجانب العقلي هو الأول، بينما الجانب الحسي هو الثاني.
- التجريد هو خلع الصفات الجزئية عن الأشياء التي تتصف بها وتعميمها على الصنف وإخراجها من دائرة المفرد (مثال القلم).
- يتم هذا بالعقل وليس بالحواس (الانتقال من الخاصية الفردية المحسوسة إلى الفكرة أو التصور الذهني)
- المعرفة الجزئية لا تكون علما، إنما المعرفة الكلية هي التي تكون أساس العلم.
- أما في اللغة فإن المقصود بالعلم هو معرفة القضايا الكلية التي تشترك فيها اللغات، ولا ينحصر في معرفة الجزئيات التي تقوم عليها كل لغة.
- يتم ذلك عن طريق الاستقراء الناقص، إذ لا يوجد استقراء كامل.
- العينات إحدى الطرق التي تتبعها العلوم.
- إذن: الدراسة العلمية للغة ليست معرفة خصائص لغة بعينها بل هي دراسة خصائص اللغة بوصفها ظاهرة إنسانية عامة، أي ليست العربية أو الإنجليزية أو غيرها، بل هي مجتمعة.
- الهدف هو الوصول إلى القوانين العامة (الكليات) بين اللغات.
- هنا يتبين الفرق بين ما نحن فيه وبين الدراسة التقليدية التي كانت تركز على لغة بعينها لخدمة أهداف خاصة: دينية أو تعليمية أو غيرها (علم اللغة التطبيقي).
- ما كان لعلم اللغة النظري أن ينجح بدون قيام هذه الدراسات الجزئية.
- عناصر الدراسة العلمية ثلاثة:

1) الدقة والوضوح: المصطلحات (الثبات علم المصطلح ومعايير وضعه)
   - الجملة، أقسام الكلم، ...
2) المنهجية: المدرسة اللغوية، والإطار النظري
   - يحذر علماء اللغة من الدراسة التي لا تقوم على أسس منهجية ونظرية محددة

3) الموضوعية: الوصفية موضوعية (دي سوسور)

- حصر البنيويون الدراسة في الشكل حفاظا على مبدأ الموضوعية،
- المعنى يخرج الدراسة من الموضوعية.
- أدخلت النظريات العلمية الجديدة المعنى في صلب دراساتها للغة.
- أدخلت التوليدية الدلالة لأنها تفرق بين الكفاية والأداء، والغرض هو استنباط القواعد البدهية التي يستعمل بمقتضاها ابن اللغة لغته، وهذا الاستعمال لا ينحصر فقط في الأداء.
- وصف التوليديون اللغة وصفا شاملا في جميع مستوياتها المتعارف عليها، ومع ذلك ظلوا موضوعيين.
- مدرسة تشومسكي تعتمد الحس اللغوي للمتكلمين (المتكلم المثالي).
- اللغة ذات طبيعة خاصة تتطلب منهجا علميا يلائمها.

ثانيا: اللغة:

- ظاهرة معقدة
- لم يقع اتفاق على تعريف اللغة
- اللغة ظاهرة عقلية ونفسية خاصة بالإنسان دون غيره من الكائنات الحية.
- مشكلة النشأة والتطور وعلاقة اللغة بالفكر والتفكير ...

هناك أربعة تعريفات:

1) تعريف ابن جني: "أما حدها فهي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"

2) تعريف أندريه مارتيني: "اللغة أداة تبليغ يحصل بقياسها تحليل لما يخبره الإنسان على خلاف بين جماعة وأخرى، وينتهي إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت ملفوظ، وهي العناصر الدالة على المعنى ... ص: 62 – 63

3) تعريف إدوارد سابير: "اللغة ظاهرة إنسانية وغير غريزية تقوم بتوصيل العواطف والأفكار والرغبات بواسطة نظام من الرموز الصوتية الاصطلاحية".

4) تعريف ن. تشومسكي: "اللغة ملكة فطرية عند المتكلمين بلغة ما وجدت أساسا لتكوين وفهم الجمل النحوية ليس إلا" .

- قواعد الربط بين المفردات
- القواعد التحويلية التي تولد الجمل النحوية
- يقسم اللغة إلى جانبين: الكفاية والأداء.

فقه اللغة

من كتاب الأصول للدكتور تمام حسان

يبدأ الفصل بعرض تاريخي عن اهتمام العرب بقضايا اللغة العربية، محددا الطرق التي اتبعوها والأهداف التي كانوا يرمون إليها، وهي كما يلي:

- جمع اللغة من أفواه الناس في البادية
- رواية الأشعار
- تأليف المعاجم العامة والمختصة، الخليل نموذج حي على ذلك. فقد ألف الخليل بن أحمد الفراهيدي كتاب العين موظفا ما يلي:
  - الأصوات اللغوية
  - الاشتقاق
  - الرياضيات
  - متن اللغة
  - الاستشهاد

وهي مبادئ نظرية ذات أبعاد معرفية بعيدة الدلالات وظفها الخليل في بناء نموذجه اللغوي الذي أهله ليكون أستاذا لغيره من اللغويين من بعده.

- جمع الخليل في بناء معجمه بين النحو واللغة
- كما ألف أبو عبيدة كتاب مجاز القرآن، وهو اتجاه آخر في البحث اللغوي، ويدخل في هذا الصنف بعض اللغويين الذين ألفوا رسائل في اللغة، مثل: المطر والخيل والإبل والشاه والنحل، وهلم جرا.
- كانت فكرة التعليم هي الطاغية على مؤلفات هؤلاء، والغاية منها هي تعليم غير العرب لغة الضاد بهدف إدماج من يرغب منهم في المجتمع الإسلامي، حيث كان العباسيون قد فتحوا الباب للموالي للمشاركة في تسيير دواليب الدولة، بعد سقوط الدولة الأموية، خاصة وأن الفصحى كانت قد أصبحت هي مفتاح المناصب الكبرى في الدولة بوصفها اللغة الرسمية فيها.
- وقد ظهرت مؤلفات كثيرة تخدم هذا الاتجاه تدخل في باب كتب الأمالي والمجالس، إلا أن محتواها هو أقرب إلى فقه اللغة منه إلى شيء آخر، وكان الهدف من هذه المجالس تخريج اللغوي والأديب والإخباري والمثقف الذي يرى في التعلم وسيلة للرقي الاجتماعي إن أعوزته الفصاحة.
- ومن العناوين التي تندرج تحت فقه اللغة، ما يلي:
  - اللغة العربية واللغات السامية
  - العربية الشمالية والعربية الجنوبية

- الفصحى واللهجات
- سليقة الفصحاء
- خصائص العربية وأسرارها (التأليف – الحكاية – الإعراب – الاشتقاق – التصريف)
- لهجة الحجاز وتميم
- ظاهرة الصيغ القالبية المطردة
- الاتساع
- الدخيل (المعرب والمولد)
- تطور الخط العربي
- منزلة اللغة العربية (وهو باب أغلب بنوده غير علمي)
- إغناء اللغة بالمفردات الجديدة، إلخ

الفيلولوجيا وفقه اللغة

- ظهر في عصر النهضة اتجاه يهتم بدراسة اللغتين اللاتينية واليونانية القديمة وهو ما يعرف بالفيلولوجيا عند الغربيين، ثم عمم المصطلح ليشمل دراسة النصوص القديمة من حيث القاعدة ومعاني المفردات وما يتصل بذلك من شروح ونقد وإشارات تاريخية وجغرافية إلخ
- عنصر القدم من أهم العناصر التي يقوم عليها هذا المفهوم.
- من اللغات التي شملها البحث الفيلولوجي: السنسكريتية والإغريقية واللاتينية وجميع اللغات الهندو أوروبية.
- أدى تعدد اللغات القديمة إلى ظهور الفيلولوجيا المقارنة.
- حصر هذا النشاط البحثي في نوعين:
  أ) فك رموز الكتابات القديمة الموجودة في الآثار.
  ب) تحقيق الوثائق والمخطوطات القديمة بغية نشرها والانتفاع بها في النشاط العلمي وفي الدراسات الأثرية والتاريخية: أوراق البردي التي كانت تتضمن نصوصا قديمة، وفي وقتنا الحاضر ما يقوم به الباحثون في مجال تحقيق التراث.
- بدأ مفهوم فقه اللغة يفقد مفهوم القدم ارتباطه بقضايا كثيرة لها علاقة بالحاضر.
- الفيلولوجيا هي الأصل الذي تفرع عنه علم اللغة أو اللسانيات Linguistics في أوروبا، لأنها أصبحت تهتم بمقارنة الظواهر اللغوية، وكانت نقطة الانطلاق في هذه المقارنة بين السنسكريتية واللغات الأوروبية القديمة، وقد امتد الاهتمام بالمقارنة ليشمل اللغات الحديثة من منطلق فيلولوجي، وهو ما أدى إلى ظهور الاتجاه الوصفي في الدراسة اللغوية.
- أصبح القدم والمعاصرة يتعايشان جنبا إلى جنب: الأولى أطلق عليها Diachronie وتدرس فيها اللغة بمنهج تطوري تاريخي، والمعاصرة synchronie وتدرس بمنهج وصفي Descriptive وهي أشبه ما يكون بمنهج دراسة العلوم التجريبية.
- بما أن علم اللغة أصبح ينتفع بمبادئ وحقائق تؤخذ من العلوم الطبيعية، فقد عرف بكونه الدراسة العلمية للغة
- أدى هذا إلى استقلال علم اللغة عن فقه اللغة
- كما أدى بعلم اللغة إلى أن يسقط بكل ما لا يتعلق بالنظر العلمي، مثل الكلام في أصل اللغة أتوقيف أم اصطلاح، وتفضيل اللغات بعضها عن بعض ...
- موضوعات علم اللغة أصبحت مختلفة تماما عن موضوعات فقه اللغة، منها:
  - النطق والكتابة
  - تفريع لغة إلى لهجات
  - دراسة اللغة في المجتمع

- الاكتساب اللغوي
- فلسفة اللغة (اللغة نظام من العلامات)
- دراسة الأساليب وخصائصها التركيبية وعلاقتها بالشخصية ونفسيتها
- دراسة التركيب الشعري

- لكل مجال من هذه المجالات طرقه الخاصة التي تكسبه صفة العلم المضبوط.
- يصنف علم اللغة في مدارس:
  - مدرسة دي سوسور الوصفية
  - المدرسة السكندنافية هلمسليف
  - المدرسة الأمريكية التي انطلقت من الأنتربولوجيا، وهي بذلك تخالف تماما الأساس الفيلولوجي الذي انطلقت منه المدارس اللغوية الأوروبية.
  - مذهب الوصفيين يغلب عليه الطابع التصنيفي، مع التركيز على كل لغة على حدة
  - وأخيرا المدرسة التوليدية.

فقه اللغة

مصطلح عربي خالص لا يعرفه الغربيون في لغاتهم، إلا أنه غامض إلى حد ما، وفيما يلي بيان ذلك:

أ. بدأ تحت اسم اللغة وهو يختلف عن مصطلح العربية، فاللغة تعني المتن (مفردات اللغة) معانيها وحقولها، يدخل تحتها الغريب والترادف والتضاد والمشترك اللفظي والفروق وأنواع المعاجم.
شرع في استخدام مصطلح فقه اللغة في القرن الرابع الهجري في كتاب الصاحبي.

ب. مقارنة الألفاظ الفصيحة وغير الفصيحة، والبحث في أصولها في اللهجات القديمة والحديثة، يمثلها كتاب: درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، وكتب لحن العوام، وكتب المعرب

ج. يطلقه البعض على دراسة اللهجات العربية، يمثلها كتاب الدكتور إبراهيم أنيس

د. يطلقه البعض أيضا على دراسة الأصوات العربية، ويمثل هذا الاتجاه كتاب سر الصناعة لابن جني، وكتاب ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، والمزهر للسيوطي.

في بداية اتصال العرب بعلم اللغة عند الغربيين أطلقوا عليه فقه اللغة، إلا أن البعض بدأ يتخلى عن هذه التسمية ويستخدم مصطلح علم اللغة، وبعضهم يستخدم مصطلح اللسانيات.

نشأة اللغة عند الإنسان

(من كتاب د/ علي عبد الواحد وافي)

- المجتمع هو أصل نشأة اللغة
- اللغة ظاهرة اجتماعية مثلها مثل غيرها من الظواهر الاجتماعية
- لا تكمن المشكلة في البحث عن الأسباب التي دعت إلى نشأة اللغة أو في من أنشأها، ولكن المشكلة في العوامل التي دعت إلى ظهورها في شكل أصوات مركبة ذات مقاطع متميزة الكلمات والكشف عن الصورة الأولى التي ظهرت بها هذه الأصوات (إطلاق الأسماء على المسميات)

النظريات التي وضعت حول نشأة اللغة:

***النظرية الأولى: اللغة إلهام**

- اللغة إلهام إلهي هبط على الإنسان فعلمه النطق وأسماء الأشياء

أصحاب هذا الرأي:

2) في العصور القديمة: الفيلسوف اليوناني هيراكليت
3) في العصور الوسطى ابن فارس في كتابه الصاحبي
4) في العصور الحديثة الأب لامي Lami في كتابه "فن الكلام" والفيلسوف دي بونالد في كتابه: التشريع البدائي

- لا يقدم أصحاب هذه النظرية دليلا عقليا مقنعا
- أما الأدلة النقلية ففيها نظر
- المؤيدون لهذا الرأي من العرب يعتمدون على قوله تعالى: "وعلم آدم الأسماء كلها"
- وهذا النص يحتمل أكثر من تأويل: قد يعني أن اله تعالى أقدر الإنسان على وضع الألفاظ
- أما الفرنجة فيعتمدون على ما ورد في سفر التكوين إذ يقول: والله خلق من الطين جميع حيوانات الحقول ... ثم عرضها على آدم ليرى كيف يسميها ... فوضع آدم أسماء لجميع الحيوانات المستأنسة ... "
- هذا النص لا يدل على رأي مما يقول به أصحاب هذه النظرية

الخلاصة: لا يعتمد الدليل النقلي في مجال البحث العلمي

***النظرية الثانية: التواضع**

- اللغة مستحدثة بالتواضع والاتفاق وارتجال ألفاظها ارتجالا، من أصحاب هذا الرأي:
- قديما: الفيلسوف اليوناني ديموكريت (ق 5 ق.م)
- في العصور الوسطى: كثير من الباحثين في فقه اللغة
- في العصور الحديثة: الفلاسفة الإنجليز، منهم آدم سميث وريد ودجلد ستيوارت.

التعليق:

- ليس لهذه النظرية أي سند عقلي أو تاريخي
- ما تقرره يتعارض مع النواميس العامة التي تسيرها النظم الاجتماعية التي لا ترتجل ارتجالا ولا تخلق خلقا بل تتكون بالتدريج من تلقاء نفسها
- التواضع يتطلب وجود لغة صوتية قبلية يتفاهم بها المتواضعون، وهو ما يطعن في هذه النظرية من الأساس
- هذه النظرية تغفل تماما جوهر القضية التي نناقشها في هذا الباب
- هذه النظرية مجرد تخمين خيالي باطل، ومنه أنهم:
- يقولون أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة، كأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة (33)

الخلاصة: نظرية باطلة

***النظرية الثالثة: الغريزة**

- اللغة تنشأ عن غريزة خاصة زود بها الإنسان
- هذه الغريزة تحمل كل فرد على التعبير عن كل مدرك حسي أو معنوي بكلمة خاصة به كما هو الأمر في التعبير عن الانفعالات: انقباض الأسارير وانبساطها
- هذه التعبيرات كانت متحدة عند جميع الناس، مما أدى إلى اتحاد المفردات مما جعل أفراد المجتمع البدائي يتفاهمون فيما بينهم
- بعد اكتمال هذه الوسيلة التعبيرية الأولى بدأت الغريزة في التلاشي
- أشهر الدعاة لهذا الرأي، الألماني: ماكس موليز (ت 1861) والعلامة الفرنسي رينان (ت 1890).

مجمل آرائهما:

- مفردات هذه اللغات ترجع إلى 500 أصل مشترك
- هذه المفردات تعبر عن معان كلية
- لا تتشابه مطلقا في أصواتها وفي ما تدل عليه من فعل أو حالة
- الدليل الأول يؤدي إلى أن اللغات ليست نتيجة تواضع واتفاق حسب الرأي السابق.
- الدليل الثاني: برهان قاطع على أن اللغة الإنسانية لم تنشأ من محاكاة الطبيعة

الخلاصة: هذه النظرية فاسدة من عدة وجوه:

1) لا تحل شيئا من المشكلة التي نحن بصددها، بل تضع مشكلة جديدة "الغريزة اللغوية"
2) إنها من قبيل تفسير الشيء بنفسه (37)
3) ليست القدرة الفطرية لدى الإنسان على النطق موضوع بحث، لأن الإنسان يولد أصلا مزودا بجهاز النطق، لكن الذي يهمنا هو الوقوف على أول مظهر لاستغلال هذه القدرة والانتفاع بها في تكوين الكلام الإنساني.
4) أكبر خطأ في هذه النظرية: هو قولها بالأصول 500 ، وهذا الرقم يدل على أن الإنسان كان قد وصل إلى درجة من النضج العقلي تسمح له بذلك، وهو ما لا يمكن تصديقه، فتلك الأمم البدائية كانت ضعيفة عقليا حسب جميع علماء الأنتربولوجيا الذين درسوا الهنود الحمر في أمريكا (39)

الخلاصة النهائية: أن هذه الأصول التي حصر عددها في 500 أصل تعد مجرد بقايا لغات قديمة كانت راقية فضعفت بعد أن قطعت شوطا طويلا من الرقي، وكان يتكلمها أناس على درجة عالية من الرقي في تفكيرهم يرى آخرون أنها مجرد أصول نظرية ولم تكن يوما موضوع لغة إنسانية.

***النظرية الرابعة: تقليد الأصوات الطبيعية**

- التعبير الطبيعي عن الانفعالات، أصوات الحيوان، أصوات مظاهر الطبيعة، أصوات الأفعال عند وقوعها: الضرب والقطع والكسر، إلخ.
- ترقت هذه الأصوات شيئا فشيئا مع رقي الإنسان وتقدم الحضارة واتساع نطاق الحياة الاجتماعية وتعدد حاجيات الإنسان ...
- يتبنى هذا الرأي معظم المحدثين من علماء اللغة، أولهم: ويتني، ومن قبله كثير من الفلاسفة القدماء، ومن العلماء العرب في العصور الوسطى، في مقدمتهم ابن جني (ت 392 هـ) في الخصائص، ومن قبله كثيرون. (41)
- المقصود هو محاكاة الصوت الذي يصدر عن شيء ما ويلازمه
- استخدم الإنسان قدرته على النطق في هذه المحاكاة هذه الأصوات وتقطيعها إلى أصوات ومقاطع
- انطلقت بألفاظ محدودة وقريبة الشبه بالأصوات التي تحاكيها في الطبيعة
- كانت قليلة التنوع، وقاصرة الدلالة على المقصود
- استخدم الإنسان الإشارات اليدوية والحركات الجسمية لمساعدة الأصوات على التعبير
- هذه الحركات ناتجة عن الانفعالات، وقد سدت فراغات كثيرة في التعبير بالأصوات
- أخذت هذه اللغة في الارتقاء مواكبة للتطور الإنساني، فشرع الإنسان في الاستغناء شيئا فشيئا عن الحركات المساعدة
- كلما تطور الصوت نقصت أهمية الحركات المساعدة

الخلاصة:

- هذه النظرية هي أقرب إلى الصحة من سابقاتها، 42
- من أهم أدلتها أنها تتفق في وجوه كثيرة مع مراحل الارتقاء اللغوي عند الطفل.
- ومن أدلتها أيضا: أنها تتفق مع ما نعرفه عن خصائص اللغات الإنسانية في مراحلها الأولى (الشعوب البدائية) التي كانت فقيرة في مفرداتها وتستعين بالحركات الجسمانية والإشارات اليدوية.

الفصائل اللغوية

أشهر الآراء في فصائل اللغات

- انتهى الأمر باللغات الإنسانية إلى انقسامها إلى عدة فصائل، وكل فصيلة منها تنقسم إلى عدة شعب وكل شعبة إلى عدة لغات، وكل لغة إلى لهجات.
- اختلف العلماء كثيرا في تقسيم اللغات تبعا للأساس الذي يقوم عليه هذا التقسيم.
- أشهر النظريات هي نظرية مكس مولر التي تشترط وجود صلة القرابة اللغوية بين الفصائل، مثل اتفاقها في أصول الكلمات وقواعد البنية وتركيب الجمل .. وتتكون من الأمم الناطقة بها مجموعة إنسانية متميزة، ترجع إلى أصول شعبية واحدة أو متقاربة، وتؤلف بينها طائفة من الروابط الجغرافية والتاريخية والاجتماعية ...
- ترجع نظرية مكس مولر جميع اللغات الإنسانية إلى ثلاث فصائل:
  - الهندية الأوروبية
  - السامية الحامية
  - الطورانية

الفصيلة الهندية الأوروبية

- تشمل ثمان طوائف من اللغات، وهي كما يلي:

1) اللغات الهندية – الإيرانية، أو اللغات الآرية، وتشمل شعبتين:

أ) شعبة اللغات الهندية (السنسكريتية، والبراكريتية، واللغات الهندية الحديثة.

ب) شعبة اللغات الإيرانية (الفارسية القديمة، والأفستية والزند – أفستية –Avestique et Zend Avestique وهي لغة الأسفار المقدسة المسماة الأفستا وشرحها المسمى: الزند أفستا. والبهلوية والفارسية الجيدثة والكردية والأسيتية assète وهي لغة الأسيتيين وهم سكان القوقاز الأوسط، والأفغانية ، إلخ.

- لكثرة وجوه الشبه بين هاتين الشعبتين عدهما علماء اللغة طائفة واحدة سموها طائفة " اللغات الهندية الإيرانية، أو طائفة اللغات الآرية.

- كلن القدامى من علماء اللغة يتوسعون في كلمة اللغات الآرية فيطلقونها على جميع طوائف الفصيلة الهندية – الأوروبية، من قبيل إطلاق الخاص على العام. إلا أن المحدثين تجنبوا هذا الإطلاق مخافة اللبس فأصبحوا لا يطلقونها إلا على الطائفة التي نحن بصددها.

2) اللغات الأرمينية Langues arméniènnes

3) اللغات الإغريقية، وتشمل اليونانية القديمة، ومنها اللغات اليونانية التي تكونت في القرون السابقة للميلاد وقامت على أنقاض اللغات اليونانية القديمة، واشتهرت عند المحدثين باليونانية الحديثة ويونانية العصر الحاضر.

4) الألبانية:

5) اللغات الإيطالية، وتشمل الأسكية Osque واللاتينية واللغات الرومانية، وهي المتفرعة من اللاتينية كالفرنسية والبرتغالية والإيطالية والإسبانية ورومانيا

6) اللهجات السلتية، وقد كانت لغة شعوب السلت، وقد طغت عليها الآن اللغات الفرنسية والإنجليزية والإسبانية، وبقيت منها أشكال من اللهجات المحلية بإرلندا وويلز ومنطقة البريتون في الشمال الغربي من فرنسا على سواحل الأطلنطي

7) اللغات الجرمانية، وتشمل ثلاث شعب:

أ) شعبة الجرمانية الشرقية وهي اللغة القوطية Gothique وهي لغة قبائل القوط وهم شعب قديم كان يسكن جرمانيا القديمة

ب) اللغات الجمانية الشمالية، وهي لغات أيسلندا والدانمارك والسويد والنرويج

ج) شعبة اللغات الجرمانية الغربية وتشمل الأنجلو – سكونية، والإنجليزية الحديثة، والهولندة والفلامانية والألمانية

8) اللغات البلطيقية – السلافية، وتشمل شعبتين:

أ) اللغات البلطيقية، وهي اللتوانية والليتونية والبروسية القديمة

ب) الغات السلافية أو الصقلية، وهي السلافية القديمة والروسية والبولونية والتشيكية والصربية الكرواتية والبلغارية الحديثة.

تعليقات:

- اللغات الهندية – الأوروبية من أكثر اللغات الإنسانية انتشارا: يتكلم بها الآن جميع سكان أوروبا والأمريكتين وأستراليا وجنوب إفريقيا (ما عدا بعض جماعات قليلة بأرروبا تتكلم البسكية أو الفينية أو المجرية أو التركية ...وما عدا السكان الأصليين للأمريكتين وأستراليا وجنوب أفريقيا الذين انقرض معظمهم ... ويتكلم بها كذلك قسم كبير من سكان آسيا (الهند وفارس وأفغانستان وكردستان والقوقاز الأوسط وإرمينيا ...
- الشعوب الناطقة بهذه الفصيلة هي أرقى الشعوب مدنية في العصر الحالي، وأعظمها نشاطا وأكبرها شأنا وأكثرها إنتاجا في مختلف فروع الحياة، وأجلها أثرا في الحضارة الإنسانية الحديثة.

- من أهم أسباب انتشار هذه الفصيلة اللغوية الغزو والاستعمار، أدى انتشار الآريين للهند إلى انتشار لغتهم في هذه البلاد، كما أدى استعمار الأوروبيين للأمريكتين وأستراليا وجنوب أفريقيا إلى انتشار اللغات الأوربية فيها: الإنجليزية والإسبانية والفرنسية.
- لا نعلم بالتحديد الموطن الأصلي الذي نشأت فيه هذه الفصيلة، ويزعم بعضهم أنه أوروبا الشرقية بالمناطق الروسية، ويزعم آخرون أنها وجدت بمناطق بحر البلطيق.
- من مميزاتها كثرة شعبها واتساع هوة الخلاف بين أفرادها ، وقد رأينا أنها انقسمت إلى ثمان طوائف مختلفة، كما أن كل طائفة انقسمت إلى شعب، وكل شعبة إلى عدد كبي من اللغات، وسلكت كل لغة من هذه اللغات في ارتقائها سبيلا يختلف عن سبيل غيرها، مما أدى إلى كثرة وجوه الخلاف بينها، وتضاءلت وجوه الشبه، إلى درجة أن بعضها أصبح يبدو بعيدا عن بعض.
- من أسباب ذلك اختلاف البيئات التي انتشرت فيها هذه الفصيلة، واختلاف الشؤون الاجتماعية التي اكتنفت الناطقين بكل شعبة منها.
- ترتب على ذلك كله اختلاف كل لغة منها في درجة رقيها ومبلغ بعدها عن أصولها الأولى، فمنها الجامد ومنها المتطور، فالإيرانية انتشرت في مناطق عريقة في الحضارة مما جعلها تنتشر وتترقى بخطى حثيثة، وقد استمر هذا التطور من القرن الأول الميلادي إلى القرن العاشر، على العكس من ذلك نجد انتشار اللغة الليتوانية في منطقة زراعية ضيقة تغلب على أهلها صفة المحافظة على القديم وبقاء منطقتهم بمنأى عن الحضارة وعن المؤثرات الخارجية قد أعاق تقدمها فظلت محتفظة بالأشكال الأولى لفصيلتها.

الفصيلة الثانية: الحامية السامية

- تنقسم إلى مجموعتين: مجموعة اللغات السامية، ومجموعة اللغات الحامية
- المجموعة الأولى، وتشمل:
  - اللغات الشمالية وهذه تشمل اللغات الأكادية أو الآشورية البابلية، واللغات الكنعانية (العبرية والفينيقية)، واللغات الآرامية.
  - اللغات السامية الجنوبية، وتشمل العربية واليمنية القديمة واللغات الحبشية السامية.
- مجموعة اللغات الحامية، وفيها ثلاث طوائف:
  - اللغات المصرية، وتشمل المصرية القديمة والقبطية
  - اللغات الليبية والبربرية، ومنها القبائلية والشاوية والتماشكية (لغة قبائل الطوارق)، والشلحية، واللغة الجونشية (لغة سكان جزر كناريا)، ...
  - اللغات الكوشيتية، وهي لغات بعض سكان النصف الجنوبي لإفريقيا، ومنها: لغة الصومال والجالا وما جاورهما، بالإضافة إلى بعض سكان الجبشة.
- ملاحظة: اللغات السامية الحامية تشغل مساحة أقل بكثير من المنطقة التي تشغلها اللغات الهندو – أوروبية، إلا أن منطقتها تمتاز عن هذه الأخيرة بتماسك أجزائها، حيث لا يتخللها عنصر أجنبي. كما أن المتكلمين بها متجانسين ينحدرون من أصول واحدة قريبة، تتفق في أساليب الحياة ونوع الحضارة والنظم الاجتماعية.
- يجمع بين مكونات الفصيلة الأولى من اللغات السامية كثير من الصفات المشتركة المتعلقة بأصول الكلمات ومخارج الأصوات وقواعد الصرف والنحو ... ونظرا لهذا التقارب يذهب الاعتقاد إلى أنها لهجات للغة واحدة.
- أما اللغات الحامية (المصرية والبربرية والكوشيتية) فلا يوجد بينها من وجوه الشبه والقرابة اللغوية إلا الانتماء إلى الأصل الموحد. ولذلك فإن اعتبارها مجموعة متميزة هو مجرد اصطلاح لا يتفق في شيء مع حقائق الأمور.
- لهذه الأسباب فكر أحد الباحثين تقسيم هذه الفصيلة إلى أربع مجموعات، وهي: السامية والمصرية والبربرية والكوشيتية.
- تختلف هذه المجموعات الأربع عن بعضها كثيرا في الظواهر اللغوية، إلا أن ما يجمع بينها يبرر جمعها في فصيلة واحدة هي فصيلة اللغات الهندية – أوروبية.
- تغلبت اللغات السامية على المجموعات الثلاث الأخرى واحتلت كثيرا من مناطقها: فقد انهزمت اللغات القبطية والبربرية أما اللغة العربية، وكذلك الأمر مع اللغات الكوشيتية التي لم يبق منها إلا بعض اللهجات في الصومال وفي بلاد الحبشة وفي المناطق المتاخمة لها.
- الصراع نفسه عرفته اللغات السامية، وهو كما يلي:

- الآرامية مع اللغات الأكادية والكنعانية في أوائل القرن 4 ق م.
- ثم تغلبت العبرية على الفينيقة في ق 4 ق م.
- العربية مع أخواتها فتغلبت على اليمنية القديمة، ثم على الآرامية من بعد ذلك في القرن الثامن الميلادي
- تغلبت العربية على بعض اللغات الآرية والطورانية، خاصة بعد اعتناق أممها الدين الإسلامي/ مثل الفرس والهنود والأتراك ... وهو ما يبرر وجود كلمات كثيرة في لغات هذه الأمم إلى ايوم.

الفصيلة الثالثة: اللغات الطورانية

- هي طائفة من اللغات الآسيوية والأوروبية غير ما ذكر منها في الفصيلتين السابقتين، مثل التركية والتركمانية والمغولية والمنشورية والفينية ...
- اللغات الطورانية ليست فصيلة بالمعنى الصحيح للكلمة، بل هي خليط من الصفات التي تبعدها عن الدخول في إحدى الفصيلتين السابقتين، وهي محصورة في بعض اللغات الآسيوية والأوروبية.
- رفض بعض الباحثين [1] إطلاق مصطلح فصيلة اللغات الطورانية على هذه اللغات، نظرا للتباعد اللغوي بين مكوناتها، فذهب إلى تقسيم ما تبقى من لغات العالم غير الفصيلتين السابقتين إلى تسع عشرة فصيلة، وهي كما يلي:
  - اللغات الكورية
  - لغا الأينو Ainou وهي لغة سكان بعض الجزر اليابانية.
  - اللغات الصينية – التبتية: وتشمل اللغات الصينية الأصلية ولهجاتها والتبتية والبرمانية والسيامية (لغة سيام)
  - فصيلة اللغات الأسترالية الأسيوية، وهي على ثلاث شعب: شعبة اللغات الأنامية (الهند الصينية)، وشعبة اللغات المونداية أو الكولارية (جنوب الهند، وهي من أقدم لغات الهند، بل من أقدم اللغات الإنسانية جميعها)، يضاف إليها لغة شعب كمبوديا وما جاورها.
  - اللغات الدرافيدية (لغات بعض شعوب جنوب الهند القديمة، ومنها لغة التامول وشعب الكناري)
  - اللغات القوقازية، والمقصود بها لغات منها فقط التي ليست سامية ولا هندية – أوروبية ولا أورانية – ألتانية) وتشمل فصيلتين وهما: فصيلة اللغات القوقازية الشمالية، وتشمل الساموية والأرتيسية والأديغي ... وفصيلة اللغات القوقازية الوسطى، وتشمل الجيورجية واللازية ...
  - فصيلة اللغات الآسيوية القديمة، وهي لغة شعب منطقة ما بين النهرين، وهي مملكة قديمة كانت تقع بين دجلة والفرات، وبعضها في آسيا الصغرى، وفي المناطق المتصلة بها من حوض البحر الأبيض المتوسط وفي بعض أجزاء من إيطاليا.

من أهم لغات هذه الفصيلة اللغة السومرية، كان يتكلم بها شعب مجهول الأصل كان يسكن هذه المنطقة، وهي المنطقة التي احتلت مكانها اللغة السامية التي يطلق عليها اللغة

[1]) موسوعة: لغات العالم، جمعية اللسانيات بباريس .

الآشورية البابلية. كانت تكتب بالخط المسماري الذي كتبت به وثائق أثرية على غاية من الأهمية.

- فصيلة اللغات التركية والمغولية والمنشورية.
- فصيلة اللغات الفينية والأوجرية والساموييدية، ويدخل فيها اللغات الفينلندية (جزء من السويد) والأستونية والبلغارية القديمة، ومنها لغة اللابون Lapons في السويد، واللغات الهنغارية.
- لغة الباسك أو الأسكارا Euskara ويتكلم بها الباسكيون، وهو شعب يقطن جبال البرانس الغربية في العدوتين الإسبانية والفرنسية. ولما هاجر بعض الباسكيين إلى أمريكا انتشرت لغتهم بتلك المناطق التي حلوا بها.
- اللغات الهبيربورية Hyperboreennes أو لغات أقصى الشمال، وهي لغات سيبريا والمناطق المتجمدة منها.
- اللغات الملاوية – البولينزية Malayo-polynesienne يتكلم بها طائفة كبيرة من جزر المحيطين الهندي والهادي. تشمل هذه الفصيلة خمس شعب لغوية: اللغات الأندونسية، اللغات الميلانزية، اللغات الميكرونيزية، والبولينيزية، والبابو .
- لغات سكان أستراليا الأصليين.
- اللغات الأمريكية (لغات الهنود الحمر في جميع مناطق أمريكا بقسميها الشمالية والجنوبية)
- لغات السودان وغانا، وهي لغات غير سامية ولا حامية تتكلم بها جماعة من زنوج السودان وسكان غانا.
- اللغات البنطوية، لغات شعوب جنوب إفريقيا وقسم كبير من وسطها. ومنها اللغة السواحلية التي يتكلم بها أهل زنجبار الذين كان العرب على اتصال دائم بهم.
- لغات النيجريين، وتسمى البوشمان، يسكن أهلها الأدغال الإفريقية، ولغتهم بدائية.

نصوص من المعجم الفرنسي

philologie *nom féminin*

1. étude d'une langue ou d'une famille de langues, fondée sur l'analyse critique des textes.

2. établissement ou étude critique de textes par la comparaison systématique des manuscrits ou des éditions, par l'histoire.

Aryens (sanskrit *ârya*, « les nobles »), nom d'un ensemble de tribus d'origine indo-européenne qui, à partir du XVIIIe s. av. J.-C., se répandirent, d'une part en Iran, d'autre part dans le nord de l'Inde. Leur langue est l'ancêtre commun des langues indiennes (sanskrit, pali) et iraniennes (avestique, vieux perse).

Sanskrit ou **sanscrit** [saskri] *nom masculin*
Langue indo-aryenne qui fut la langue sacrée et la langue littéraire de l'Inde ancienne.

Prakrit [prˈkri] *nom masculin*
Chacune des langues communes issues du sanskrit, en usage dans l'Inde ancienne et ayant donné naissance aux langues indo-aryennes modernes. Graphie savante : *prâkrit*.

Ossètes, peuple du Caucase) central, descendant des Alains et parlant l'ossète, langue du groupe des langues indo-iraniennes.

Repoussés vers les hautes vallées du Caucase par les Mongols de Gengis Khan, puis annexés à l'Empire russe à la fin du XVIIIe siècle, les Ossètes sont aujourd'hui au nombre de 600 000, répartis entre la Russie et la Géorgie. Traditionnellement chrétiens orthodoxes, beaucoup d'Ossètes se sont convertis à l'islam.

Les peuples vivant au nord sont le plus souvent cultivateurs (blé) et exportent du bois de charpente, tandis que ceux qui habitent au sud ont un mode de vie pastoral (élevage de moutons, chèvres et bovins).

Leur industrie traditionnelle comprend la fabrication d'articles en cuir de toques de fourrures, de poignards, et d'objets en métal.

Celtes, groupe de peuples parlant une langue indo-européenne, individualisés vers le IIe millénaire. Leur habitat primitif est sans doute le sud-ouest de l'Allemagne. Ils envahirent au cours du Ier millénaire la Gaule et l'Espagne (Celtibères), les îles Britanniques, l'Italie, les Balkans et l'Asie Mineure (Galatie). Les Germains et les Romains (IIIe - Ier s. av. J.-C.) détruisirent la puissance celtique ; seuls subsistèrent les royaumes d'Irlande. Dynamisme, schématisation, triomphe de la courbe et de

l'entrelacs transfigurant le réel sont les traits majeurs de leur art, connu par l'ornementation des armes, le monnayage, et la statuaire religieuse.

Osques, peuple de l'Italie ancienne, dans l'Apennin central. ٱtablis en Campanie vers la fin du Ve s. av. J. -C., les Osques furent soumis par les Samnites vers la fin du IIIe s. av. J. -C. Leur langue a profondément influencé le latin.

Bretagne, région de l'ouest de la France formée des dép. du *Finistère,* des *Côtes-d'Armor,* du *Morbihan,* d'*Ille-et-Vilaine* et de la *Loire-Atlantique.* Cap. *Rennes.* (Hab. *Bretons*.)

Géographie

Constituant la majeure partie du Massif armoricain, région la plus occidentale de la France, la Bretagne possède un climat généralement doux et humide lié à la présence ou à la proximité de la mer. La pêche (développée surtout entre Douarnenez et Lorient) et les activités annexes (conserveries), le tourisme estival, les cultures spéciales (primeurs du Léon) font de la Bretagne maritime *(Armor* ou *Arvor)* la partie la plus vivante et la plus peuplée de la province. ٥ part Rennes, toutes les grandes villes sont liées directement à la mer. La Bretagne intérieure se consacre aux cultures céréalières et surtout à l'élevage (bovins, porcs, volailles), présents aussi sur le littoral. L'industrialisation (construction automobile, électronique) a, ponctuellement, progressé. Le réseau routier a été amélioré. L'émigration, autrefois intense vers Paris, a beaucoup diminué.

Histoire

Ve s. : les Bretons de l'île de Bretagne émigrent en masse en Armorique, devenue par la suite la Bretagne. 845 : en battant Charles le Chauve, Nominoë rend la Bretagne pratiquement indépendante. 939 : après la défaite des Normands, le duché de Bretagne naît effectivement. 1341-1365 : la guerre de la Succession de Bretagne s'achève au profit de Jean de Montfort, qui devient le duc Jean IV. 1399-1442 : le règne de Jean V marque l'apogée de la civilisation bretonne. 1487-1490 : François II puis sa fille Anne, à qui les Valois infligent plusieurs défaites, s'allient à l'Angleterre puis à Maximilien d'Autriche. 1488-1514 : la duchesse Anne doit épouser Charles VIII (1491) puis Louis XII (1499), rois de France. 1532 : l'édit d'Union de la Bretagne à la France est publié. 1675 : contre les impôts indirects éclate la « révolte du papier timbré ». 1688 : un intendant est nommé. 1760-1770 : l'opposition parlementaire à la monarchie est incarnée par la lutte entre le procureur général, La Chalotais, et le duc d'Aiguillon. 1793-1795 la chouannerie agite la région. XXe s. : le particularisme breton connaît un développement notable.

Goths [go]**,** peuple de la Germanie ancienne. Venus de Scandinavie et établis au Ier s. av. J. -C. sur la basse Vistule, ils s'installèrent au IIIe s. au nord-

ouest de la mer Noire. Au IVe s., l'évêque Ulfilas les convertit à l'arianisme et les dota d'une écriture et d'une langue littéraire. Sous la poussée des Huns (v. 375), leur empire se dissocia, et les deux rameaux, Wisigoths et Ostrogoths, eurent leur histoire propre.

العربية واللغات السامية

- العربية فصيلة سامية، أول من أطلق عليها هذا الاسم المستشرق شلوتسر، وقد أخذه من جدول تقسيم الشعوب الموجودة في التوراة، وهم ثلاثة: سام وحام ويافت
- وفي هذا الجدول أخطاء: لأن تقسيمه بني على اعتبارات سياسية وحدود جغرافية فقط، فجعل العيلاميين واللوديين من أبناء سام، فقط لأنهما كانا من رعاية الدولة الآشورية، على الرغم من عدم وجود قرابة بين الشعبين من ناحية، وبينهم وبين الآشورية من ناحية أخرى. كما جعل الفينيقيين من أبناء حام، فقط بسبب صلاتهم السياسية بالمصريين، على الرغم من أنهم أقرب الشعوب إلى العبريين.
- تنقسم اللغات السامية إلى شرقية وغربية، كما تنقسم السامية الغربية إلى غربية شمالية وغربية جنوبية.
- أما السامية الشرقية هي الأكادية بفرعيها البابلية والآشورية، وقد وصلت إلينا في نقوش مختلفة مكتوبة بالخط المسماري على الطين المجفف.
- من أهم هذه النقوش تلك التي دون بها قانون حمورابي
- موطن هذه اللغة منطقة ما بين النهرين، وهي لغة البابليين وإخوانهم الآشوريين
- أكاد في الأصل اسم المدينة التي بناها سرجون في الشمال من أرض بابل سنة 1235 ق.م لتكون عاصمة لدولته، وهي أول دولة سامية عرفتها أرض الرافدين.
- ماتت هذه اللغة (بفرعيها البابلي والآشوري) منذ قديم الزمان ولم يبق منها إلا النقوش التي عرفنا منها تاريخ الشعب الأكادي الذي كان على جانب كبير من الحضارة والمدنية.
- اكتشف قصر سرجون الثاني في الموصل سنة 1843م.
- أما السامية الغربية الشمالية فتنقسم إلى اللغتين: الكنعانية والآرامية.
- تنقسم الاولى إلى الشمالية والجنوبية
- الشمالية تمثلها الاوجارتية، وهي لهجة كنعانية قديمة، لهجة مدينة أوجاريت، مدينة في شمال اللاذقية، على الساحل السوري
- أما الكنعانية الجنوبية فتشمل اللغة العبرية التي كتب بها العهد القديم، ويشمل التوراة، وهي أسفار موسى الخمسة: التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية.
- كما كتبت بها كتب الأنبياء والمكتوبات كمزامير داود، وأمثال سليمان ...
- أقدم المصادر بالعبرية هي قصيدة دبورة التي ترجع إلى عصر الفتح، أي الألف الثانية قبل الميلاد
- مرت العبررية بتجربة قاسية في فترة السبي البابلي على يد نبوخذ نصر سنة 586 ق م
- بعد عودة اليهود إلى فلسطين عادت العبرية على الازدهار مرة أخرى

- أصيبت العبرية بالانحطاط في القرن الرابع ق م لما شاع الزواج من غير اليهوديات اللائي كن يجهلن اللسان العبري
- بعد ذلك شاعت الآرامية على الألسنة مما قلص من قوة العبرية،
- أصبح اليهود يترجمون العهد القديم إلى الآرامية فجمعت فيما بعد تحت اسم الترخوم
- انتهت العبرية مع بداية العهد الهيليني، إذ لم يستطع العدد الكبير من اليهود الذين رحلوا غربا الاحتفاظ بلغتهم الأصلية في وسط يتكلم اللغة الإغريقية
- أما الذين لم يهاجروا منهم فقد خضعوا للكلام بالآرامية
- تفرق اليهود في العالم بعد أن أحرق الرومان الهيكل سنة 70 م، فضاعت لغتهم وسط اللغات الأخرى
- من لهجات الكنعانية الجنوبية كذلك ما يسمى بتل العمارنة (1425 – 1350 ق م) وهي اللغة التي كان يراسل بها أمراء سوريا وفلسطين فراعنة مصر، وهي المعروفة بالآشورية وبها تعليقات بالكنعانية.
- من الكنعانية الجنوبية أيضا اللغة المؤابية
- من الكنعانية الجنوبية أيضا اللغة الفينيقية، وكان أهلها يقيمون في لبنان حوالي 1000 ق م
- انتشرت الفينيقية في مستعمرات شمال إفريقيا في نواحي قرطاجنة، وكانت تسمى هناك اللغة البونية
- أما القسم الثاني من أقسام السامية الغربية الشماية فهو اللغة الآرامية
- كتبت أجزاء من العهد القديم بالآرامية
- من أهم اللهجات الآرامية السريانية، وقد سمى الآراميون أنفسهم بالسريان بعد اعتناقهم الدين المسيحي.
- تنقسم السريانية إلى شرقية وهي النسطورية، وغربية وهي سريانية المسيحيين اليعاقبة.
- استأصل الفتح الإسلامي شأفة الآرامية من البلاد التي كانت تتكلمها.
- أما القسم الغربي الجنوبي من اللغات السامية ويضم لغتين وهما: العربية والحبشية.
- أما الحبشية فهي لغة ذلك الشعب السامي الذي خرج من جنوبي الجزيرة العربية إلى البلاد المقابلة لهم وهي الحبشة، واستعمروها واختلطوا بأهلها القدامى من الحاميين.
- تاريخ هجرتهم غير معروف، ربما يكون قبل الميلاد، ولغتهم تسمى الجعز، كما تسمى الأمهرية. أقدم النصوص تعود إلى سنة 350 م.
- لم تعمر الجعزية طويلا، انقرضت في القرن 12 م وتفرقت إلى لهجات، أبرزها الأمهرية. وهي لغة يغلب عليها العنصر الحامي غلبة شديدة. يظهر ذلك في بناء الجملة
- أما النصف الثاني الحامي من الجعزية فقد بعد كثيرا عن أصله بسبب التغيرات التي طرأت عليه.
- أما العربية فتنقسم إلى قسمين: العربية الجوبية، والعربية الشمالية
- تعرف الأولى عند اللغويين العرب باللغة الحميرية، وموطنها اليمن وجنوب الجزيرة العربية، وهي تنقسم على لهجتين: السبئية والمعنية.

- أما العربية الشمالية فهي لغة وسط الجزيرة العربية وشمالها، وهي اللغة الفصحى
- انتشرت اللغة العربية الفصحى بسبب نزول القرآن الكريم بها
- كان إلى جانب هذه العربية الفصحى لهجات مختلفة بالجزيرة العربية، غير أن معرفتنا بها غير كبيرة.

خصائص اللغات السامية

- تتميز اللغات السامية بخاصيتين، هما: الاعتماد على الصوائت، والأوزان

ينتج عن هذا أن أغلب الكلمات في اللغات السامية بسيطة خلافا للكلمات في اللغات الأخرى التي تعتمد أسلوب التركيب بين كلمتين لتنتج كلمة واحدة.

المعرب والدخيل

- اتصل العرب بغيرهم من الأمم المجاورة: الفرس والأحباش والروم والسريان والنبط ...
- نتيجة لذل احتكت العربية بلغات هؤلاء الأقوام
- تبادل التأثير والتأثر مع هذه اللغات أدى إلى تطور اللغة العربية
- من هذا التطور نوع يعرف بالتداخل اللغوي، ومعناه الاقتراض اللغوي من العربية وإليها
- من أهم مظاهر التأثر تبادل المفردات بين العربية وغيرها من اللغات:
- وهو على نوعين:
  - ❖ المعرب وهو اللفظ الذي دخل العربية وخضع لقوانينها الصرفية والصوتية بوصفها اللغة الهدف، مع التخلي نهائيا عن تكوينه الصرفي في لغته المصدر.
  - ❖ الدخيل وهو اللفظ الذي دخل العربية مع احتفاظه بتكوينه الصرفي في اللغة المصدر.
- بدأ هذا التطور منذ الجاهلية، حيث كان العرب يقتبسون مفردات من لغات أخرى يوظفونها في كلامهم، شعرا ونثرا، مثال ذلك، كلمة: الإبريق والخوان والدمقس ...
- طال الأمد على استخدام هذه الألفاظ ونسي أصلها فصارت جزءا من لغتهم.
- جاء القرآن الكريم فأنزله الله تعالى بهذه اللغة، وفيها الكثير من هذه الألفاظ، (حسب رأي بعض العلماء)، مثل سجيل والمشكاة واليم والطور وأباريق وإستيرق، والقسطاس وغيرها كثير (ينظر كتاب د/ عبد الكريم الزبيدي "اللغات في القرآن"
- .يرى البعض أن القرآن لا يتضمن كلمات غير عربية، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى: "من زعم أن في القرآن لسانا سوى العربية، فقد أعظم على الله القول"..مصداقا لقوله تعالى: ﴿إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾.
- يرى البعض أن هذه الألفاظ وإن كانت في أصلها غير عربية، إلا أنها صارت عربية بعد أن عربتها العرب وصارت جزءا من نظامها الصرفي والصوتي والصواتي.
- من المحدثين من يسير في هذا الاتجاه في رفض وقوع المعرب في القرآن، ومنهم الشيخ أحمد شاكر الذي راح يتعقب الجواليقي في كتابه: "المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم"، محاولا إيجاد مبررات للكلمات التي ذكرها في كتابه، من ذلك قوله في التعليق على أن الاستبراق فارسي معرب "هكذا زعم كثير من أهل اللغة أنها معربة، وليس في القرآن معرب سوى الأعلام"
- الأمر نفسه مع كلمة التنور التي يقول عنها أبو منصور الأزهري أنها من أصل أعجمي فعربتها العرب فصارت عربية على وزن فعول (بتشديد العين المهملة) والدليل على ذلك أن أصل بنائه: تنر، ... ووجود الكلمات في بعض اللغات الأخرى بهذا المعنى لا يدل على نقلها إلى العربية منها، بل لعلها نقلت من العربية إليها، والعربية من أقدم اللغات في الدنيا".

- الأمر نفسه يتكرر مع كلمة دينار التي يقال إنها فارسية، إذ أنكر ذلك، بحجة "أن ليس في القرآن كلام غير عربي، وهذا الحرف في لغة العرب قديم، ومقاربة اللغة الرومية إياه في اللفظ لا يدل على أن العرب أخذوه عنهم، بل يحتمل أنه منقول إليهم من العرب"
- يرى د/ رمضان عبد التواب أن تعصب الشيخ أحمد شاكر لعروبة الألفاظ في القرآن لا مبرر له، لأن الكلمة المعربة تصبح مع الزمن جزءا من النظام العربي، وما دعا البعض إلى اعتبار هذه الألفاظ غير عربية هو أنها وفدت على العربية بمرجعها الذي لم يكن معروفا عند العرب، كما يحدث اليوم مع الكلمات الوافدة مثل التلفون والتلفزيون وما أشبه، ومنه أسماء الأدوية مثل الأسبرين وفيفادول وغيره كثير، فالمفردات الوافدة تختص غالبا بأمور ليست معروفة عند العرب، منها المادي ومنها الفكري.
- بناء على ما سبق سيكون من العبث إنكار وقوع المعرب في العربية وفي القرآن الكريم.
- وضع اللغويون ضوابط يعرف بها اللفظ المعرب في العربية استنتجوها من النظام الصواتي للغة العربية، منها:
  - ❖ اجتماع الصاد والجيم: جص وصولجان
  - ❖ اجتماع الجيم والقاف: المنجنيق والجوالق
  - ❖ اجتماع الباء والسين: البستان
  - ❖ وقوع الراء بعد النون: نرجس ونرسيان
  - ❖ وقوع الزاي بعد الدال: المهندز
  - ❖ خلو الكلمة الرباعية والخماسية من حروف الذلاقة، وهي: فر من لب: عقجش
  - ❖ خروج الكلمة عن الأوزان: إبريسم.
- تنتهج العربية أسلوبا خاصا في تعريب الألفاظ الأعجمية، كما يلي:
  - ❖ إبدال الأصوات التي ليست من أصوات العرب إلى أقربها مخرجا ليدخل في كلامهم ما ليس من أصواتهم، مثل g التي تغير إلى الكاف أو إلى الجيم، ومنهم من يغيرها إلى القاف.(في تونس)
  - ❖ تغيير بناء الكلمة إلى أبنية العربية، مثل درهم الذي ألحقوه بـ هجرع ، كان الفراء يقول: "يبنى الاسم الفارسي أي بناء كان إذا لم يخرج عن كلام العرب"
  - ❖ ترك اللفظ الأعجمي على حاله إذا كان موافقا لمنهج العربية في الأصوات والصيغ، أو بنية الكلمات.
- إذا دخلت الكلمة الأعجمية إلى اللغة العربية تخضع للتشذيب إلى أن تصبح على الوزن العربي، بالحذف والإبدال حتى تلائم الأسلوب العربي.
- يكون الاقتراض في الألفاظ كما سبق، كما يكون في المعاني، فإما:
  - ❖ أن تأخذ الكلمة المقترضة وتخضعها لقوانينها الصيغية والصوتية، وهو ما يعرف بالكلمة المقترضة

❖ أو تترجم الكلمة المقترضة حرفيا إلى كلمة عربية، فتكون ترجمة مقترضة.

- قد يسود اللفظ الأعجمي الدخيل في لغة العرب، فيغطي على مقابله العربي الذي يندر استعماله، من أمثلة ذلك:
  - الإبريق .مكان التامورة
  - الهاوون مكان المهراس
  - الطاجن مكان المقلى
  - المسك مكان المشموم
  - الجاسوس مكان الناطس
  - الياسمين مكان السمسق
  - الباذنجان مكان الحدج
  - الخيار مكان القتد
- تعامل العرب اللفظ المعرب معاملة اللفظ العربي في الاشتقاق منه، من ذلك كلمة لجام التي يشتق منها اليوم ألجم و تلجم والفرس ملجم، وغيره كثير.
- كما تعرف بـ ال وتضاف ويضاف إليها، وتثنى وتجمع وتذكر وتؤنث ...

- وقف اللغويون العرب بالتعريب عند عصور الاحتجاج: الجاهلية وصدر الإسلام وعصر بين أمية (العربية الفصحى)
  - ما دخل اللغة العربية بعد هذه الفترة يعد مولدا
  - تقوم من آن لآخر صيحات تنادي بالسير على طريقة العرب في تعريب ما نحتاج إليه من اللغات المعاصرة
  - رأي عبد القادر المغربي في كتابه: الاشتقاق والتعريب:

الكلمات الدخيلة الدالة على الأحداث والمعاني لا تعتبر فصيحة، ولا يكون استعمالها من الحسن في شيء، وذلك لأن في اللغة ما يسد مسدها ... ولكن هناك اختراعات أوجدها قوم من غير أبناء لغتنا، ووضعوا من كلمات الأحداث والمعاني التي تشتق ويشتق منها ما يتعلق باستعمال تلك الاختراعات، ويدل على طرق الانتفاع بها، اخترعوا الأوتوموبيل وسموه بهذا الاسم، فنحن معشر العرب نأخذه ونأخذ اسمه، كما أخذ أسلافنا المنجنيق واسمه من لغة اليونان، ... (ص: *74*)

- أما مجمع اللغة العربي فقد وقف موقفا متشددا، فلم يجز إلا تعريب الألفاظ الفنية والعلمية التي يعجز عن إيجاد مقابل لها في العربية
- يرى د/ علي عبد الواحد وافي أن كل المخترعات يوجد لها اسم في اللغة العربية، ويجب البحث عنها في المعاجم اللغوية التي تحتوي على عدد كبير من الألفاظ المهجورة، الحسنة النغم والجرس، الكثيرة الاشتقاق، مما يصلح أن يوضع للمسميات الحديثة، بدون حدوث اشتراك

- بناء على هذا الرأي أصبح المجمع يتبنى الكلمات الأجنبية التي يتعذر عليه إيجاد مقابل لفظي لها، لكن بعد صقلها بالأساليب الصوتية العربية، وهذا نص قرار المجمع:

يجيز المجمع أن تستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب على تعريبهم

- رأي د/ رمضان عبد التواب:

اللغة لا تفسد بالدخيل، بل حياتها في هضم هذا الدخيل، لأن مقدرة لغة ما على تمثل الكلام الأجنبي تعد مزية وخصيصة لها، إذا هي صاغته على أوزانها، وصبته في قوالبها .... فالتعريب إذن ضروري لحياة العلم، ومتى كانت القيود الموضوعة له، فلا خوف منه على كيان اللغة، فاللغة قائمة بنظامها المتكامل لا ببضع مفردات غريبة عنها قد التجأت إليها فكسيت بكسائها حتى أصبحت منها وإليها.

- إن تعريب ألفاظ العلم والحضارة هي مشكلتنا في العصر الحديث، ولم تستطع مجامعنا اللغوية حتى الآن معالجة هذه المشكلة معالجة حاسمة، لأنها تنتظر حتى يشيع اللفظ الأجنبي على كل لسان، وتستخدمه العامة والخاصة، ثم تتحرك المجامع للبحث عن اللفظ العربي البديل الذي يولد ميتا، لأنه لا يستطيع محو اللفظ الأجنبي الذي يكون قد أصبح شائعا على ألسنة الناس
- لحل هذه المعضلة يجب أن يصاحب دخول اللفظ الأجنبي إلى البلاد العربية وضع لفظ عربي له، مع التشديد على وسائل الإعلام بالتركيز عليه والدعاية له، إسوة بالأمم المتقدمة في نشر لغتها والحفاظ عليها

الأضداد

من كتاب د/ حلمي خليل

مقدمة لدراسة فقه اللغة

- ظاهرة تتعلق بالعلاقات الدلالية بين الكلمات، مثل المشترك اللفظي والترادف
- تنفرد اللغة العربية بظاهرة التضاد
- الأضداد أو التضاد عند القدماء هو الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد
- يقول ابن الأنباري (ت 327 هـ) في مقدمة كتابه الأضداد: "هذا كتاب ذكر الحروف (الكلمات) التي توقعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرف فيها مؤديا عن معنيين مختلفين"
- ويقول ابن فارس: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، سموا الجون للأسود والجون للأبيض".
- اهتم القدماء بجمع الكلمات المتضادة من كلام العرب ومن القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فخصصوا لها كتبا ومصنفات.
- يرى البعض أن التضاد لا يعدو كونه نوعا من المشترك اللفظي Homonymy.
- قال السيوطي في المزهر: "هو نوع من المشترك"
- أنكره بعضهم مثل ابن سيده (ت 458 هـ) فقال: "كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد، وكان ثعلب يقول ليس في كلام العرب ضد، لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالا".
- انتصر الجواليقي (ت 540 هـ) لهذا الرأي ونسبه إلى المحققين من علماء العربية ثم عرض لكثير من الكلمات التي قيل إنها من الأضداد، وبين عدم التضاد فيها.
- من الذين أبطلوا الأضداد في القديم أيضا ابن درستويه الذي ألف كتابا في إبطال الأضدا حسب السيوطي.
- عد بعض العلماء الأضداد نقصا في كلام العرب وفي لغتهم، فرد عليه ابن الأنباري في كتابه عن الأضداد قال: "كلام العرب يصحح بعضه بعضا، ويربط أوله بآخره، ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه، فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين، لأنه يتقدمهما ويأتي بعدهما ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا معنى واحدا ...
- من ذلك قول الشاعر:

كل شيء ما خلا الموت جلل والفتى يسعى ويلهيه الأمل

فدل ما تقدم قبل "جلل" وتأخره بعده على أن معناه "كل شيء ما خلا الموت يسير" ولا يتوهم ذو عقل وتميز أن الجلل هنا معناه العظيم"

- فابن الأنباري يرى أن كلمة "جلل" الأصلية بعيدا عن السياق ذات معنى متعدد، فقد تعني "العظـــم" كما تعني"اليسير" والسياق هو الذي يرفع هذا التعدد والاحتمال.
- يؤكد ذلك قوله: "ومجرى حروف الأضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفة وإن لم تكن متضادة، فلا يعرف المعنى المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله" (الأضداد ص 2).
- لا يحاول ابن الأنباري بهذا النص تفسير نشأة الأضداد في العربية بقدر ما يحاول إرســـاء قواعـــد العلاقات بين الكلمات، مما يؤكد هذا أنه يحتكم إلى السياق في الفصل بين المعاني.
- يسير أبو علي القالي (ت 356 هـــ) في الاتجاه نفسه في إنكار الأضداد، قال في أماليه: "الصـــريم الصبح لأنه انصرم عن الليل، والصريم الليل لأنه انصرم عن النهار، وليس هو عندنا ضـــدا ... والنطفة الماء تقع على القليل منه والكثير وليس بضد".
- حاول بعض علماء العربية تفسير نشأة الأضداد فذهب إلى أن أصل الأضداد كأصل الألفاظ الأخرى وضعت هكذا للدلالة على التضاد.
- يرد ابن دريد هذا الرأي قائلا: "أما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فينبغي ألا يكون قصـــدا فـــي الوضع ولا أصلا"
- يرى أن أسباب نشأة الأضداد ترجع إلى أمرين، إما أن تكون من لهجات تداخلت، أو تكون كلمـــة تستعمل بمعنى ثم تستعار لشيء آخر فتكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل".
- يبدو أن ابن سيدة محق فيما ذهب إليه، إذ يرى أن عوامل التضاد تعود إلى التطور الدلالي والمجاز والتوليد وتداخل اللهجات، وقد تكون السبب في وقوع التضاد في بعض الكلمات.
- قد يكون سبب التداخل الدلالي بين الكلمات راجعا إلى عوامل نفسية، حيث يختلط في نفسه الأمـــل باليأس، والحزن بالفرح، فلا يدري أي المعنيين يتبنى.
- وهناك عوامل أخرى للتداخل الدلالي بين الكلمات، وهي:

1) دلالة اللفظ على العموم

كأن يكون المعنى الأصلي للكلمة يدل على العموم ثم يخصص، مثال ذلك: الطرب، واصل معناها الخفة تصيب الرجل لشدة الفرح أو شدة الجزع، أما الضد فقد جاء من تخصـــص الدلالـــة علـــى الحزن، ومثال ذلك أيضا كلمة المأتم ومعناها الأصلي اجتماع النساء في الحـــزن والفـــرح علـــى السواء، ثم تخصصت دلالتها لتدل على اجتماعهن في الحزن فقط.

2) التفاؤل والتشاؤم

وهما تستخدمان معا في الحالتين النفسيتين، فقد يتشاءم المرء من ذكر كلمة بينما الآخر يتفاءل بها، والعكس. ومن ذلك كلمة المفازة ومعناها المعجمي النجاة من الهلاك، أما إطلاقها على الصـــحراء فمن قبيل التفاؤل، ومن ذلك أيضا كلمة السليم، التي تطلق أحيانا على المريض من قبيل الضد.

3) التهكم والسخرية

مثال ذلك كلمة التعزير وأصل معناها في العربية التعظيم، غير أنها تستعمل بمعنى التعنيف واللوم والتأنيب تهكما وسخرية، ومن ذلك إطلاق كلمة العاقل على الجاهل، وكلمة الطويل على القصير، على سبيل التهكم والسخرية.

3) الخوف من الحسد

كأن يطلق على المرأة العاقلة البلهاء اتقاء للحسد والعين.

4) التغير الصوتي

مثال ذلك ضاع التي تدل على الاختفاء والظهور معا، المعنى الأول من الجذر (ض ي ع)، والمعنى الثني من الجذر (ض و ع) ثم تطور الفعلان إلى صورة واحدة هي ضاع، ويدل على هذا الفرق وضع الفعل في الزمن المضارع:

ضاع يضيع =: الاختفاء

ضاع يضوع =: الظهور

5) دلالة الصيغة الصرفية

مثال ذلك صيغة فعيل التي تأتي أحيانا بمعنى فاعل، مثل سميع وعليم وقدير، كما تأتي أيضا بمعنى مفعول مثل دهين بمعنى مدهون وكحيل بمعنى مكحول وجريح بمعنى مجروح.

ومثله أيضا الغريم بمعنى الدائن والمدين

تعليق د/ المناش

الذي نلاحظه على هذه الموضوعات الثلاثة (المشترك اللفظي والترادف والتضاد) هو أنها مجال مفتوح للنقاش في إطار اللسانيات الحديثة، وفي نظرنا يجب أن تدرس في إطار لساني يقوم على أسس نظرية ومنهجية واضحة، إذ الفيصل في رأينا في مثل هذه الأمور هو المستوى التركيبي الذي يحدد دلالات المفردات أيا كان نوعها، ولا وجود للمفردة خارج الإطار التوزيعي الذي يقوم برصف المداخل المعجمية في منظومات لغوية قوامها الثوابت (الأفعال) والمتغيرات (جميع الماصدقات التي يختارها الفعل بوصفه مفهوما بالمعنى المنطقي) ليشكل منها متوالية لسانية مقبولة.

بهذا المعنى سيمكننا الإحاطة الشاملة بجميع هذه الأبواب التي قدمناها تباعا في هذه المحاضرات وإدراجها في خانة تركيبية واحدة، نطلق عليها التنوعات التوزيعية لبعض الثوابت الفعلية في النظام اللغوي العربي.

ويبدو لي أن النظريات اللسانية الحديثة أصبحت قادرة على بلورة هذا المفهوم بكل وضوح نظرا لما تملكه من أدوات علمية صورية دقيقة، ملغية بذلك أبوابا كثيرة كانت تشتغل عليها الدراسات اللغوية التقليدية ومن ضمنها النحو التوليدي، من ذلك الترادف، والتضاد والمشترك اللفظي التي كانت وما تزال توليه كبير عناية في ما تشتغل عليه من القضايا اللغوية.

من هذا المنطلق نرى ضبط مفهوم البنية في اللغة كما هو متعارف عليه في العلوم الحقة لألغت من حسابها دراسة قضايا كثيرة من النوع المشار إليه آنفا، ولأدرجتها في باب التركيب الذي نزعم أنه قادر على صياغة قواعدها بكل دقة في إطار القضايا الكبرى التي أغفلتها الدراسات التقليدية.

إن ما نذهب إليه ليس دعوة لإلغاء ظواهر لغوية موجودة في اللغة العربية، بل هو دعوة لتبني توجهات علمية تنظر إلى مثل هذه القضايا في إطارها اللساني الكلي، بعيدا عن التناول الجزئي الذي يفرق بينها في الوقت الذي تمثل فيه ظاهرة واحدة في إطار تركيبي شامل.

المشترك اللفظي

يطلق اللسانيون الغربيون على ظاهرة المشترك اللفظي مصطلحين اثنين:

1) **Homonymie** والمقصود به اتفاق في اللفظ مع اختلاف في الحقل الدلالي، من ذلك الكلمة الفرنسية:**voler** التي تعني حسب السياق: طار و سرق

2) **Polysémie** وهو الاتفاق في اللفظ مع الاشتراك في الحقل الدلالي، من ذلك الكلمة الفرنسية: **voir** التي تعني حسب السياق: رأى، تخيل، حلم، شاهد، ظن، اختبر، حلل. فهاهنا اشتراك في اللفظ وفي المجال الدلالي، خلافا للأولى التي تتفق لفظا وتختلف دلالة.

ويبدو أن لهذين المصطلحين علاقة بالتأثيل اللغوي، إذ يجب إرجاع اللفظ إلى أصوله الأولى ليتبين معناه الحقيقي، ولينماز عن غيره.من حيث المعنى، المتخالف (1) أو المتداخل (2)..

ويمكن تطبيق هذين المصطلحين على اللغة العربية، من خلال الأمثلة الآتية:

الأول: الصفة غريب في التراكيب الآتية:

1) رأي غريب، بمعنى: ضغيف
2) رجل غريب، بمعنى: من بلد آخر
3) موضوع غريب، بمعنى: غير معروف

الثاني: الفعل جرح، بمعنى:

- إحداث أثر مادي على الجسد، كما في:

جرح زيد عليا

- إحداث أثر نفسي في الإنسان:

جرح هذا الكلام شعور علي

يتبين من هذا كله أن الذي يحدث الفرق بين معاني المفردات المشتركة لفظا هو التركيب الذي تدخل فيه كل كلمة. إلا أن السؤال الذي يطرحه اللسانيون اليوم، هو هل يتعلق الأمر بمدخل معجمي واحد أم بعدة مداخل ؟

إنها قضية مفتوحة للنقاش مع الطلاب، لأن تفسير ذلك يتطلب الإحاطة ببعض النظريات اللسانية الحديثة: نظرية الدليل اللغوي ونظرية النحو التأليفي، والنحو التوليدي.

المشترك اللفظي

من خلال كتاب الدكتور حلمي خليل

- يدرس علم اللغة ظواهر الاشتراك اللفظي والترادف والتضاد في إطار نظري واحد يطلق عليه نظرية العلاقات الدلالية **Semantic relation theory** وهي نظرية تتصل بتعدد دلالة الكلمة وغموضها، وتدخل في ما يعرف بعلم الدلالة البنيوي.
- أما علماء اللغة العرب فقد درسوا ظاهرة المشترك اللفظي بوصفه بابا مستقلا عن الترادف وعن التضاد.
- لم يضعوا دراستهم في إطار أو منهج عام يربط بين مختلف الظواهر وينطبق على مختلف اللغات.
- لم يصلوا بين فكرة التغير الدلالي وهذه الظواهر كما يفعل علماء اللغة اليوم.
- قال ابن فارس (ت 395 هـ) مشيرا إلى طبيعة العلاقة الدلالية بين الكلمات في عبارة جامعة، يقول: "ويسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام، كرجل وفرس، وتسمى الأشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب، ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف والمهند والحسام".
- القسم الثاني من كلام ابن فارس هو المشترك اللفظي.
- عرفه بعض العلماء بأنه "اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل اللغة" (السيوطي: المزهر 369/1)
- من رواد دراسة المشترك اللفظي قديما الأصمعي (ت 215 هـ) وكراع (ت 310 هـ) في كتابه المنجد في اللغة، الذي يعد من أشمل الكتب التي تناولت موضوع الاشتراك اللفظي، وابن سلام (ت 224 هـ)، والمبرد (ت 285 هـ)
- تهتم هذه المؤلفات بسرد الكلمات وذكر معانيها، دون أن تهتم بتفسير الظاهرة، أو معالجتها بصورة علمية دقيقة.
- كان يسيطر التفكير العقلي المنطقي أحيانا على التفسيرات المنطقية التي قالوا بها، فقال بعضهم إن الألفاظ متناهية والمعاني غير متناهية، فإذا وزع كل منهما على الآخر لزم الاشتراك (المصدر السابق)
- يرد ابن درستويه (ت 347 هـ) على هذه الحجة العقلية مشيرا إلى أسباب وقوع الاشتراك اللفظي بقوله: "فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل ... فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين، وإن اتفق اللفظان. وإنما يجيء ذلك في لغتين متباينتين (لهجتين) أو لحذف واختصار وقع في الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفي ذلك على السامع".

- يفسر الاشتراك اللفظي باختلاف اللهجات، وتوهم القارئ أو السامع، وعدم إدراكه للفروق الدلالية بين الكلمات.
- تعود أسباب وقوع الاشتراك اللفظي إلى:

1) أسباب خارجية، والمقصود بها استخدام اللفظة بدلالتين في بيئتين مختلفتين، فلو نظرنا إلى الكلمة في بيئة واحدة لا يكون هناك اشتراك لفظي، ولكن إذا نظر إليها داخل الثروة اللفظية للغة الواحدة حدث الاشتراك، مثال ذلك: الضنا التي تستخدم بمعنى: المرض وتطلق على الطفل في لهجة طيء، وكلمة السيد التي تعني الذئب ، ولكنها عند هذيل تعني الأسد، ومثل ذلك إطلاق كلمة الألفت على الأعسر، أما قبيلة قيس فتعني بها الأحمق.

2) أسباب داخلية ومنها التغير في النطق، سواء عن طريق القلب أو الإبدال، الذي تعد أحد الأسباب المهمة في وقوع الاشتراك، من ذلك ما يشتق من الجذرين: "د.و.م" و "د.م.ى"، فإذا أخذنا صيغة استفعل من دام فستكون استدام، أما من دمى فستكون استدمى، غير أن الفعل استدام قد يستعمل بمعنى استدمى، وبذلك يصبح لدينا الفعل استدام المقلوب عن استدمى والذي يطابق الفعل استدام غير المقلوب عن شيء، مما يكون معه اشتراكا لفظيا.

ومنها أيضا إطلاق كلمة الفروة على جلد الرأس والغنى، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو الثروة، قلبت الثاء فاء على طريقة العرب، في مثل جدث وجدف، وحثالة وحفالة ...وكذلك دعم الشيء بمعنى قواه، وبمعنى دفعه وطعنه ورماه، وأصل الكلمة بالمعنى الثاني هو دحم. بالحاء، وقد تطورت هذه الحاء وجهرت بسبب مجاورتها للدال المجهورة، فقلبت إلى نظيرها المجهور وهو العين فصارت دعم، ومن ثم التبست بكلمة دعم بمعنى قواه، فنشأ الاشتراك اللفظي نتيجة لذلك.

ومنها التداخل بين الفعل خاط والفعل خطا، فيقلب خاط إلى خطا. ومنها أيضا حلك وحنك.

أما التغير في المعنى، فبعضه يتم عن قصد والآخر يتم تلقائيا، غير أن التغير المقصود يتم غالبا في التخصصات العلمية التي تحتاج إلى وضع المصطلحات، مثل كلمة العماد التي استخدمها نحاة الكوفة لوصف مقولة ضمير الشأن، واستغلت حديثا لوصف صنف من الأفعال في التراكيب الموسمة التي أطلق عليها التوسيم بالفعل العماد.

أما التغير التلقائي فمثل كلمة العين التي أصبحت تطلق على أشياء مختلفة في مجالها الدلالي.

ومثل ذلك كلمة البأس التي تعني في المعجم الحرب، فأصبحت تدل على كل شدة، وكلمة المأتم التي تدل في المعجم على اجتماع الرجال أو النساء، ثم خصصت الدلالة على اجتماع النساء في الحزن خاصة، وكذلك كلمة الخال بمعنى المكان الخالي والعصر الماضي والشامة في الوجه وأخو الأم ...

استخدم المشترك اللفظي في الشعر العربي في مجال التورية، مثل قول الشاعر:

فاسلم سلمت من الآفات ما سلمت *** سلام سلمى ومهما أورق السلم

وقد ألف ابن دريد (ت 321 هـ) في كل ذلك كتابا سماه الملاحن.

عند المحدثين

- عندهم مصطلحان يدلان على الظاهرة:
  - المشترك اللفظي
  - تعدد المعنى
- ينظرون إلى كل من المصطلحين على أنه مستقل عن الآخر، خلافا للآخرين الذين يرون أنهما مصطلحان مختلفان.
- يدل الأول على كلمة أو أكثر تتطابقان في النطق، ولكنهما تختلفان في المعنى: **Flower** (الزهرة)، **Flour** (الدقيق أو الطحين)
- إذا تشابهت الكلمتان في النطق وفي الهجاء فهي **Homography** مثال ذلك في الإنجليزية: **Rest**التي تعني (الباقي) و (يستريح).
- أما تعدد المعنى **Polysemie** فيستعمل للدلالة على كلمة أو جملة لها دلالتان أو أكثر، مثال ذلك كلمة **Head** بمعنى رأس الإنسان ورأس عود الثقاب (الكبريت).
- يرى البعض أن هذا المصطلح لا يستخدم بمعناه الاصطلاحي بل بمعناه اللغوي العام، لكي يشار به إلى الدلالات المتعددة لكلمة واحدة، ويرى فيه مجرد تزايد معنى كلمة واحدة، ويقسم تلك الدلالات إلى المعنى المباشر الأول **Denotation** وهي الدلالة التي يجب أن يعول عليها مؤلف المعجم، وهو الذي يتحكم في الدلالات الأخرى، التي تظهر تباعا مع تنوع الاستعمال اللغوي للكلمة. فالمعنى المباشر لا ينتمي إلى مستوى محدد في الاستعمال، لأنه هو الذي يتبادر إلى ذهن السامع عندما يسمع الكلمة خارج السياق.
- والمعنى الثاني غير المباشر، هو الذي يحصل عن طريق التطور الدلالي، مثل كلمة **Nut** التي تدل على ثمرة الجوز، وهي أيضا اسم يطلق على نوع من الأجهزة، ومن ذلك في اللغة العربية كلمة "البرق" التي يدل معناها المباشر على الضوء الخاطف، أما معناها الثاني الذي جاء عن طريق التطور الدلالي فهو "التلغراف"، وهذه الدلالات الثانية هي التي تدخل تحت المشترك الفظي.

-يرى البعض أن هناك ثلاثة أنواع من المشترك اللفظي:

1) تعدد المعنى لكلمة ما نتيجة لاستعمالها في مواقف مختلفة
2) دلالة الكلمة الواحدة على أكثر من معنى نتيجة للتطور الدلالي سواء كان المقصود أو غير المقصود ...

3) وجود أكثر من كلمة تدل كل منها على معنى ولكنها متحدة في النطق.

– لا يوافق إبراهيم أنيس على اعتبار النوعين (1) و (2) من المشترك اللفظي، أما النوع الثالث فلا يعده من هذا الباب إلا إذا اختلفت الكلمتان في الدلالة اختلافا بينا.

– يوافق ابن درستويه الذي يرى أن أغلب الكلمات التي عدت من المشترك اللفظي من المجاز، وليس من المشترك اللفظي، بل يرى البعض أنها من **Homophony** وليس من المشترك اللفظي.

- الفرق بين المشترك اللفظي **Homonymy** وتعدد المعنى **Polysémie** له علاقة بتحديد صيغة الكلمة، فالدلالتان المختلفتان لصيغة لغوية واحدة تعتبران كلمتين مختلفتين (مدخلان معجميان)
- كثيرا ما تكون الكلمة ذات صيغة واحدة إلا أنها تتتبع مسارين في الاشتقاق، مثل: القرء، والمقصود به الحيض والطهر، إلا لأن لكل منهما مساره الصرفي الخاص، فالقرء بمعنى الطهر يكون جمعها على أقرؤ، بينما تجمع بمعنى الحيض على قروء.
- مثال ذلك أيضا "الكلية" التي تعني المؤسسة، وفي الوقت نفسه تعني القضايا الكلية و"الكليات" ولا علاقة بين الدلالتين، بينما تظل الصيغة واحدة. المعنى الأول مترجم عن الكلمة الأجنبية **Faculty** والمعنى الثاني ترجمة للكلمة نفسها إلا أنه بمعنى "الملكة".
- مثال ذلك أيضا الفرق بين كلمة "النوى" جمع نواة، وكلمة "النوى" بمعنى البعد، فوجه الشبه هنا بين صيغة الجمع وصيغة المفرد.
- على العكس من ذلك كلمة "العين" ذات الدلالات المتعددة المعروفة، والتي تشتق من جذر واحد هو "ع ي ن".
- يتبنى المعجميون هذا الأسلوب في بناء معاجمهم:
  - إذا وجد المعجمي اشتراكا في المعنى بين كلمتين يلجأ إلى تتبع اشتقاقهما الصرفي، فيتأكد من الأصل الاشتقاقي للكلمات ذات الدلالة المشتركة، إن اتحدت في الاشتقاق كانت مشتركا لفظيا، وإن اختلفت وضع لكل منها مدخلا معجميا مستقلا.
  - أما إذا استبهم عليه الأمر فيلجأ إلى السياق الذي يتخذه حكما في الفصل بين الدلالات المشتركة، ولا يعد من المشترك اللفظي إلا الكلمات التي اجتازت هذا الاختبار دون عائق، وإلا عد كلا منها مدخلا مستقلا.

الترادف في اللغة العربية

- الترادف هو وجود كلمتين لهما دلالة واحدة
- عرفه بعض القدماء بأنه "الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد" [2]
- عده بعض العلماء من أبرز خصائص اللغة العربية، فأفردوا له كتبا خاصة، منهم:
  - ابن خالويه (ت 370 هـ) "أسماء الأسد"، و "الحية"،
  - الفيروزابادي (ت 817 هـ) " الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف، و "تدقيق الأسل في أسماء العسل" ذكر فيه للعسل 80 اسما، ولم يستوفها كلها، وقد استدرك عليه السيوطي (ت 911 هـ) وأبي علي القالي (ت 356 هـ) اسمين آخرين له، وهما: الصرحدي و السعابيب

اختلاف العلماء في وقو الترادف

- أنكره بعضهم وأقره بعضهم الآخر:
- يقول ابن فارس (ت 395 هـ):

"يسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو: السيف والمهند والحسام، والذي نقوله في هذا أن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الألقاب صفات، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى، وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظها فإنها ترجع إلى معنى واحد، وذلك قولنا: سيف وعضب وحسام، وقال آخرون: ليس منها اسم ولا صفة إلا ومعناه غير معنى الآخر، قالوا: وكذلك الأفعال، نحو: مضى وذهب وانطلق وقعد وجلس ورقد ونام وهجع ...، وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحي ثعلب" [3].

ويقول أيضا: "ونحن نقول: إن في قعد معنى ليس في جلس_ألا ترى أنا نقول: قام ثم قعد ..."

- ابن درستويه (ت 347 هـ):

يبين أسباب نشأة الترادف ويرجع سبب ذلك إلى اختلاف اللهجات أو المجاز أو عدم إدراك الفروق الدلالية بين الكلمات أو اختلاف الصيغ، فيقول: "لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء

---

[2] السيوطي: المزهر 1 / 402

[3] الصاحبي، ص: 114 - 115

واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما في لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين ..." [4]

- ابن الأعرابي (ت 231 هـ)

لا يؤمن بوقوع الترادف الكامل بين الكلمات عندما يقول: "كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد، في كل منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله" (المصدر السابق).

- أبو هلال العسكري (ت 400 هـ)

من أنصار عدم وقوع الترادف في اللغة، وقد ألف في ذلك كتابين سماهما "الفروق في اللغة" و "الفروق اللغوية" يشرح فيهما نظريته، مؤدى هذه النظرية هو قوله: "الشاهد على اختلاف العبارات والأسماء يوجب اختلاف المعاني، إن الاسم يدل على المعنى دلالة الإشارة، وإذا أشير إلى الشيء مرة واحدة فعرف، فالإشارة إليه ثانية وثالثة غير مفيدة، وواضع اللغة حكيم لا يأتي فيها بما لا يفيد، ... فكل اسمين يجريان على معنى من المعاني وعين من الأعيان في لغة واحدة، فكل منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلا لا يحتاج إليه" [5]

يستند أبو هلال العسكري في رأيه إلى المستوى النحوي والدلالي، مثلا:

العلم والمعرفة، بينهما خلاف في التركيب، الأول يتعدى إلى مفعولين بينما يتعدى الثاني إلى واحد

الفرق بين العفو والغفران، تقول:

عفوت عنه (محو الذنب والعقاب)

غفرت له (ستر الذنب وعدم فضحه)

كما يستند في التفرقة بين الكلمات إلى الصيغة الصرفية، فبتحدث عن الفرق بين الصفة والاسم، والصفة والنعت والصفة والحال وهكذا.

كما يعتمد على الدلالة والمعنى، فيفرق بين المدح والتقريظ، الأول يكون للحي والميت والثاني لا يكون إلا للحي، وخلافه التأبين لا يكون إلا للميت.

أما الذين قالوا بوقوع الترادف فكانوا ينظرون إلى الثروة اللفظية في اللغة العربية نظرة وصفية آنية **Synchronic** أي ينظرون إلى اللغة كما هي في زمانهم مع إبعاد أي نظرة تاريخية.

أي عبر **Diachronic**أما الذين أنكروا وقوع الترادف فكانوا ينظرون إلى اللغة العربية نظرة تاريخية فترات زمنية تطورت فيها اللغة، من خلال التداخل اللهجي أو التطور الدلالي.

---

[4] السيوطي، المزهر 1 / 384 - 385

[5] أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة ص: 13

نظرة المحدثين

- عرف علماء اللغة المحدثون الترادف كما عرفه علماء العربية القدماء، فهو عندهم عبارة عن كلمتين فأكثر تتطابق في الدلالة، كما حكموا السياق في في القول بالترادف في بعض الكلمات، فقسموه إلى قسمين:
- مطلق أو تام ويحدث عندما تحل كلمة محل أخرى في جميع السياقات المختلفة، **(Connotation)** وهو أمر نادر الوقوع (وفكرة السياق ليست غريبة على القدماء، فقد وظفوها هم أيضا).
- شبه الترادف، ويكون بالتشابه الدلالي بين كلمتين أو أكثر، سواء في المعنى الأصلي أو في الدلالات المرتبطة أو المتضمنة في الكلمة، مع الإقرار بوجود خلاف في الدلالة يطبق عليه علماء المعاجم "التطابق الدلالي"، حيث تستعمل الكلمة في سياق معين ولا تصلح الأخرى في السياق نفسه، وكلاهما بمعنى واحد، وهذا الاختلاف يؤدي إلى شبه الترادف، ويكون في الهامش الدلالي لا في جوهره.
- ترتب على هذا الفهم أسلوب معجمي متبع يعرف بالشرح بالمعنى، أي شرح معنى الكلمة في المعجم بكلمة أخرى، مما يفهم منه أنهما مترادفتان، أو على الأقل أن درجة التطابق الدلالي بينهما ليست واسعة.
- الشرح بالمرادف قد يوقع المعجمي ففي حلقة مفرغة، روى أبو زيد الأنصاري (ت 215 هـ) قال: "قلت لأعرابي: المحبنطي، قال المتأكىء، قلت وما المتكأكىء، قال المتأزف، قلت وما المتأزف، قال أنت أحمق"، وهذا من قبيل الدخول في الحلقة المفرغة التي يطلق عليها علماء المعاجم "الدور"، وهو شرح كلمة بمرادف لها، سيما إذا كان هذا الشرح بكلمات متشابهة الترادف، أي بينها فروق دلالية دقيقة، تضع المعجمي في موقف صعب، غذ إنه لا يستطيع تجاهلها ولا الاعتماد عليها.
- قد يحدث الترادف لأسباب كثيرة، منها: التطور الدلالي، أو تداخل اللهجات، وذلك كما يلي:

1) الترادف بين مجموعة من الألفاظ الدخيلة ومجموعة من الألفاظ الأصيلة، مثل: كلمة التلفون، التي عربت بكلمة: الهاتف، وهما معا مستخدمتان اليوم في العربية المعاصرة، ومثلها كلمة التلفزيون، وتعريبها الإذاعة المرئية، مع الإقرار بوجود فروق في الاستخدام السياقي بين كل واحدة من تلك الكلمات، قد نستخدم كلمة الهاتف بمعنى الرجل الذي ينادي، وهذا ليس التلفون. الخلاصة من ذلك أن مثل هذه الكلمات قد تكون مترادفة في عدد من السياقات ولكنها غير ذلك في سياقات أخرى.
2) الترادف بين لفظين من مستويين أو لهجتين مختلفتين:

نستخدم في العربية المعاصرة كلمة "سيارة نقل" وفي لهجة عربية أخرى يطلق عليها "شاحنة"

3) الترادف باختلاف المعنى الانفعالي والتقويمي.

مثال ذلك في العربية المعاصرة أننا نستخدم في وصف شخص بكلمة "محافظ"، وهي ذات دلالة هادئة خالية من العنف لكن نما نصفه بكلمة "رجعي" أو "متزمت" فإنها تحتوي على تقويم سلبي وعنيف، ومع ذلك فكثيرا ما ترادف إحداهما الأخرى في الاستعمال، على العكس من ذلك إذا وصف شخص بأنه "مجدد" فقد يكون ذلك مقبولا في عدد من الدول العربية، لكنه إذا وصف بأنه "تقدمي" أو "ثوري" كان محمل شبهة في بعض الدول العربية الأخرى.

- يمكن أن نتحقق من وقوع الترادف طبقا لعدة شروط قد تصلح أيضا مرشدا في وضع المعجم، وهي:

1) لا نقول بالترادف إلا إذا تبين لنا بدليل قوي أن العربي القديم كان يفهم من كلمة "جلس" معنى لا يستفيده من كلمة "قعد"، وهذا يعني التأكد من السياقات التي كانت تستخدم فيها الكلمات قديما وحديثا، إذا ثبت التطابق قلنا بالترادف.

2) الاتحاد في البيئة اللغوية، أي أن تكون الكلمتان من بيئة لغوية واحدة أو لجة واحدة، ولم يفطن المغالون في القول بالترادف إلى هذا الشرط، وخاصة من القدماء إذا عدوا اللهجات العربية وحدة واحدة، واعتبروا الجزيرة العربية بيئة واحدة وليس الأمر كذلك، فقد تكون اللغة المشتركة أو الفصحى بيئة واحدة أو مستوى واحدا من مستويات الاستعمال لكن لكل لهجة مستوى يختلف عن الأخرى.

3) الاتحاد في العصر، فقد يقع الترادف نتيجة لاختلاف الأزمان والعصور، فالمحدثون حين ينظرون إلى المترادفات ينظرون إليها في عهد خاص وزمن معين، فإذا بحثنا عن الترادف، فيجب ألا نتلمسه في شعر شاعر جاهلي وشاعر معاصر مثلا.

4) ألا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر مثل كلمات الصقر والزقر والسقر، حيث تعد إحداهما أصلا والأخريات فروعا لها.

الخلاصة من الترادف، أنها ظاهرة أفادت كثيرا في التوسع في التعبير الأدبي والفني، وخاصة في مجال الصناعة البلاغية.